على ان قولنا اللهم صل على محمد صلاة منا عليه انا لا نملك
ايصال ما يعظم به امره ويعلو به قدره اليه انما ذلك بيد
الله تعالى وابتغاؤه من الله جل ثناؤه انتهى كلام الحليمي
في شعبه فتامل قوله واجزال اجره ومثوبته وقوله ان
يزاد النبي صلى الله عليه وسلم لخ تجده مع رجحان مقامه
صلى الله عليه وسلم يقبل الزيادة في الثواب وغيره من
المراتب والدرجات ويويده انه صلى الله عليه وسلم
وان كان اكمل الخلق وافضلهم لكن لا تحصر ولا
تحصى غايات كمالاته العلية بل هو دايم الترقي في تلك
الغايات فلا حد لها ولا انتها والمقامات السنية بما لا يطلع
عليه ولا يعلم كنهه الا الله تعالى وكما لا انه صلى الله عليه
وسلم مع جلالته لا تمنع احتياجه الى زيادة مزيد وترق
واستمداد من فضله تعالى وجوده وكرمه فانه
لا انتها لفضله الواسع ولا انتها لكماله صلى الله عليه
وسلم المستمد من ذلك وعبارة البيهقي في تفسير السلام
عليك ايها النبي ويحتمل ان يكون بمعنى السلامة اي
ليكن قضى الله عليك السلام والسلام كالمقام والمقامة
اي سلمك الله من الذام والنقايص فاذا قلت اللهم سلم
على محمد انما تريد اللهم اكتب لمحمد في دعوته وامته وذكره
السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الايام علوا
وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا انتهى فتامله تجده صريحا
فيما افاده كلام شيخه الحليمي بما مر ان الاشارة اليه
واذا صرح هذان الامامان بذلك وتبعهما النووي

فاي

فاي شبهة بقيت في هذا المحل حتى يتشبث بها هذا المنكر
الجاهل وكانه لم يستحضر ما يقوله كل سنة عند رؤية
الكعبة المعظمة من الدعا الوارد وهو اللهم زد هذا
البيت تشريفا وتكريما وزد من شرفه فانه صريح في ذلك بالنسبة
للنبي صلى الله عليه وسلم وان الدعا بالزيادة لا يقتضي ثبوت نقص
وبيانه ان فيه الدعا للكعبة المعظمة بزيادة التشريف وهي
قبل هذا الدعا لا نقص فيها حتى يطلب بهذا الدعا جبره
وكان المراد بالزيادة فيه الزيادة في كمالها الذي لا غاية له
وكذلك الدعا بالزيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم
على ان هذا الوارد يشمله صلى الله عليه وسلم فان قوله فيه
وزد من شرفه وعظمه وحجه واعتمره الخ يشمل النبي صلى الله
عليه وسلم بل ساير الانبيا الذين حجوا هذا البيت وهم
الانبيا كلهم او الا جماعة منهم على الخلاف في ذلك فعلمنا
انه ورد الدعا بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم وفي
شرف ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدل لذلك ايضا
الحديث المشهور عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل
قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت
الراجفة تتبعها الرادفة قد جا الموت بما فيه جا الموت
بما فيه قال ابي فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شيت قلت الربع قال ما شيت
وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا
تكفى همك ويغفر ذنبك حسنه الترمذي وصححه الحاكم في

Copyright © King Saud University